Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« فلما أصبح ضربت الطبول والأنفار والأبواق وزحفت المراكب ورموا عليها بالمجانيق ، فلقد رأيت حجراً أصاب بعض الواقفين بمقربة من السلطان ، ورمى أهل المراكب أنفسهم فى الماء وبأيديهم الترسة والسيوف ، ونزل السلطان إلى العكيرى وهو شبه الشلير ، ورميت بنفسى فى الماء فى جملة الناس ، وكان عندنا طريدتان مفتوحتا المواخير ، فيها الخيل ، وهى بحيث يركب الفارسى فرسه فى جوفها ويتدرع ويخرج ، ففعلوا ذلك وأذن الله فى فتحها ، وأنزل النصر على المسلمين »[٣٠] هكذا صور ابن بطوطة فن الحرب البحرية فى عصره .

وبعد انتهاء هذه الحرب البحرية سافر ابن بطوطة وتنقل بالبحر وقصد إلى جزر الملديف أو « جزائر ذيبة المهل » كما أسماها . وتحدث عن هذه الجزر وأهلها وعاداتهم وتقاليدهم وأساطيرهم البحرية . فقال إنهم لا يزرعون ، وإنهم يعيشون على ثمار « أشجار النارجيل » (جوز الهند) ويأكلون معها سمكاً يسمونه قلب الماس . ويصف لحمه بأنه « أحمر لا زفر له » كما يصف طريقتهم فى طهيه وشيه وتعليقه وتيبيسه وأكله . وكيف يحمله أهلها معهم فى رحلاتهم إلى الهند والصين . وقال إن هذا السمك يزود الجسم بقوة جنسية وحيوية يتميز بها أهل هذه الجزر ، وأنه أكل منه طوال إقامته سنة ونصف سنة فى هذه الجزر ، وجرب قوته مع نسائه وجواريه « ولقد كان لى بها أربع نسوة وجوار سواهن ، فكنت أطوف على جميعهن كل يوم ، وأبيت عند من تكون ليلتها ، وأقمت بها سنة ونصف أخرى على ذلك »[٣١] ويذكر العادات البحرية فى هذه الجزر ، واستقبال أهلها المراكب بالخروج إليها فى القوارب الصغيرة (الكنادر ومفردها كندرة) وإعطائهم ثمار النارجيل ، ويستضيف كل منهم راكبًا من ركاب المراكب ، فيحمل أمتعته ويقيم ببيته كأنه بين أهله ويتزوج بمن أراد من نساء البيت على أن يطلقها لدى سفره . وتحمل هذه المراكب البضائع وتستبدلها بالأسماك وجوز النارجيل والودع والقنبر (ألياف النارجيل) ، الذى تصنع منه النساء الحبال التى تربط بها مراكب الهند واليمن بدلا من المسامير ، لأن بحرها كثير الحجارة فإذا اصطدمت المسامير المثبتة فى قاع المركب بهذه الحجارة انكسرت « أما إذا كان مخيطاً بالحبال أعطى الرطوبة فلم ينكسر » . أما العمل الرئيسى لأهل هذه الجزر فهو صيد الودع وبيعه للتجار بالدينارات الذهبية ويستبدلونه بالأرز مع أهل البنجال ، ويستخدمه أهل اليمن بدلا من الرمل فى مراكبهم ، وقد رآه يستخدم فى السودان

---

(٣٠) المصدر السابق ، ص ٥٧١ .

(٣١) المصدر السابق ، ص ٥٧٣ .